Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنين وثمانيـة أشهر وعشرين يومًا، وكـان عمره نحو أربعة وأربعـين سنة، وكان طاهر اللسان والذيل، عالى الهمة، عظيم الهيبة، لا يخـاطب إلا جوابًا، كانت أكثر عساكره وأمرائه مماليكه مـن الترك، رتب جمـاعة من مماليكه بدهليـزه وسماهم البـحرية لوضع القصص بيـن يديه ليكتب عليهـا بخطه، ثم تخرج للمـوقعين، وهو الذى بـنى مدينة الصالحية لأجل الصيد، وبنى الكبش بين مصر والقاهرة.

وكانت أولاده الثلاثة الذكور مات اثنان منهم قبله، ونفى واحد وهو توران شاه الملك المعظم بحصن كيفا، وكان له جارية اسمـها شجرة الدر، فكتمت موته وجمعت الأمراء وأرباب الدولة، وقـالت: السلطان يأمركم أن تحلـفوا له ولولده من بعـده الملك المعظم توران شـاه، فأجـابوها إلى ذلك وحلفـوا، واستـمرت شـجـرة الدر تحكم وتعلم عن السلطان إلى أن وصل توران شاه إلى المنصورة، وقاتل الفرنج بعد استطالتهم، وكسرهم المسلمون وغنموا منهم، وبلغت عدة القـتلى من الفرنج ثلاثين ألفًا، وأسر ملك الفرنج زندا فرنس وقيد وسجن ببيت كـاتب الإنشاء فخر الدين بن لقمان، ووكل به الطواشى صبيح المعظمى ورحل المعظم من المنصورة منصـورًا، ونزل بفارس كور وأخذ فى تهديد مماليك أبيه، فـهجموا عليـه وقتلوه، وأول ضارب له بالسيف ركن الدين بـيبرس الذى سيصير سلطانًا بعد هذا، وكانت له قبة خشب فهرب إليها فألقوا فيها النار، فهرب منها وألقى نفسه فى البحر فأدركوه وأتموا قتله.

وكانت مدة ملكه شهرين وأيامًا، واجتمعت أمراء الترك على أن يقيموا شجرة الدر، وخطب لها على المنابر، وضربت السكة باسمـها، وهى أم خليل، فإنه كان لها ولد من الملك الصالح مات صغيرًا اسمه خليل.

وتسلم المسلمون دميـاط وأطلقوا زندا فرنس فى صفر سنة ثمان وأربعـين وستمائة، وهذا زندا فرنس هو المقول له من كمال جمال الدين بن مطروح من أبيات:

قل للفرنسيس إذا جئتـه ... مقال صـدق عن قؤول فصيح
أتيت مصراً تبتغى ملكها ... تحسب أن الذمر باطل ريح
وكـل أصحـابك أوردتهم ... بحسن تدبيـرك بطن الضريح
خمسـون ألفًا لا ترى منهم ... غير قتيـل أو أسير جريح
وقل لهم إن أضمروا عـودة ... لأخذ ثار أو لقصـد صحيح